University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثالث عشـــر - يناير 2017

الشعر المنقوش عند ابن زمرك الأندلسي - دراسة تحليلية

د. فتحية محمد عبدالحميد.

(عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية - كلية الاداب - جامعة عمر المختار - ليبيا)

الشعر المنقوش عند ابن زمرك الأندلسي - دراسة تحليلية

ملخص الدراسة:

لقد كان السائد منذ فترة طويلة مضت أن كل الأشعار المنقوشة على جدران الحمراء هي لابن زمرك لقوله بعد نكبته على يد السلطان محمد الخامس : - ((خدمته سبعاً وثلاثين سنة ، ثلاثاً بالمغرب وباقيها بالأندلس ، أنشدته فيها ستاً وستين قصيدة في ستة وستين عيداً ، وكل ما في منازله السعيدة من القصور والرِّياض والدِّشار والسبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطاقات والطرز وغير ذلك فهو لي)) . لكن الدِّراسات الحديثة التي أفادت من المصادر الخطية ودواوين الشعر المخطوطة أثبتت وجود شعراء آخرين غير ابن زمرك تزين قصائدهم جدران وقاعات الحمراء كابن الجياب الغرناطي وابن الخطيب والسلطان يوسف الثالث وشاعره أبو الحسين فركون ، ولكن لم يُكْتَبُ لأشعار هؤلاء الشعراء البارزين الخلود على جدران الحمراء كما كُتِبَ لقصائد ابن زمرك وهذا ما حدا بنا إلى التساؤل عن سر خلود أشعار ابن زمرك على مباني الحمراء دون أشعار سابقيه ولاحقيه من كبار شعراء الأندلس. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن السر في خلود أشعار ابن زمرك المنقوشة يرجع إلى عدة أمور لعل أبرزها:

1 – حظوة ابن زمرك العجيبة عند سلاطين بني الأحمر بخاصة محمد الخامس وحفيده يوسف الثالث.

2 – إن جلّ أشعار ابن زمرك المنقوشة كانت في مدح السلطان الغني بالله محمد الخامس ، وكان أولاده وأحفاده من بعده يفتخرون بصنيعه وضخامة آثاره وبالأشعار التي نقشت عليها والتي كانت مصدر فخر لهم جميعا فحرصوا على بقاء تلك القصائد المنقوشة وعدم استبدالها بأشعار غيره من الشعراء كما حدث مع قصائد ابن الخطيب التي محيت بتدبير من ابن زمرك لتنقش أشعاره محلها.

3 – إن شعر ابن زمرك المنقوش لم يبلغ حد الجودة مقارنة بأشعاره المدحية التي خلصت لغرض المديح ومقارنة أيضاً بأشعار ابن الجياب وابن الخطيب وابن فركون التي نظمت لغرض النقش ، وهذا ما يقودنا إلى القول بأن السرَّ في خلود أشعار ابن زمرك المنقوشة لم يكن لأنه أشعر من نظم الشعر المنقوش.

Study Summary.

It has been dominant that all the poems engraved of the walls of Alhamra belong to Ibn Zomrok, that he said after his disaster corproblem by the hand of king Mohammed the fifth (I served him for thirty seven years, three in morocco and the rest in Andalus, I said poems for him sixty six poem in sixty six (casinos (Eids) and everything in his happy houses from palaces and gardens of high class poetry and extreme appretiasion of his palaces and gardens and else was mine).

But the recent studies showed that there are other poets than Iben Zomrok whose poems were on the walls and hous of Alhamra for example: Iben Eljiab Elkarnati and Ibn Elkatib and the king Yosef the third and his poet Abo Elhussain Farkoon – but their poems were not to be immortal on the woalls of El hamra as the poems of Iben Zomrok and this led us to the question what is the secret behind the immortality of Ibn Zomrok poems on the buildings of El hamra than other poems of other poert of Andalus.

And this study conceded that the secret of immortality for these poems is because of these reasons:

1 – The great prestige of Iben Zomrok at the kings of Bani Elahmer specially Mohammed the fifth and his grond son Yosef the third.

2 – Most of Ibn Zomrok written poems were for appreciation of king mohammed the fifth and his sons and grandsons after him were proud by his work and his great buildings and by the poems that were engraved on them and these poems were assures of pride for all of them and so they were carful to keep these poems save and not to replace them by other poems for other poers as what happened with the poems of Ibn Elkatib that were erased by Ibn Zomrok to put his poems in stead.

3 – The engraved poetry Ibn Zomrok was not good enough when we compare it by his appreciation poems that was to be the purpose of appreciation and also when compared with the poems of Ibn Eljiab and Ibn Elkatib and Iben Farkoon that were made for the purpose to be engrave.

And this leads us to say that the secret of immortality of Ibn Zomrok potry was not because he was the best in engraved poetry.

مقدمة:

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد:

لقد كان السائد منذ فترة طويلة مضت أن كل الأشعار المنقوشة على جدران قصور الحمراء هي لابن زمرك؛ لقوله بعد نكبته على يد السلطان محمد الخامس: (خدمته سبعاً وثلاثين سنة ، ثلاثاً بالمغرب وباقيها بالأندلس أنشدته فيها ستاً وستين قصيدة في ستة وستين عيداً ، وكل ما في منازله السعيدة من القصور والرّياض والدِّشار والسبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطيقان والطرز فهو لي) ولكن الدراسات الحديثة التي أفادت من المصادر الخطية ، ودواوين الشعر المخطوطة أثبتت وجود شعراء آخرين غير ابن زمرك تزين قصائدهم جدران وقاعات الحمراء كابن الجياب وابن الخطيب والسلطان يوسف الثالث وشاعره أبي الحسين بن فركون ، ولكن لم يكتب لقصائدهم الخلود على مباني الحمراء كما كُتب لقصائد ابن زمرك ، فسائر القصائد المنقوشة على جدران الحمراء هي له . وهذا ما دفعنا الى التساؤل عن سر خلود أشعار ابن زمرك المنقوشة دون أشعار سابقيه ومعاصريه ولاحقيه من شعراء الحمراء البارزين ؛ هل السبب هو أن ابن زمرك كان أشعرهم ؟ أم أن السبب هو حظوة ابن زمرك العجيبة عند سلاطين بني الأحمر ؟ أم لعل السبب هو افتخار أبناء الغني بالله وأحفاده بما شيده جدهم من قصورٍ ومبانٍ وبما نقش عليها من أمداح تخلده وتخلدهم من بعده ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في الصفحات التالية.

الشعر المنقوش عند ابن زمرك الأندلسي[1]

المقصود بأشعار النقوش تلك الأشعار التي نظمت خصيصاً لغاية النقش على الجدران والجدير بالذكر أن التصوير على الجدران كان معروفاً في الجاهلية و الإسلام ، لم تخل منه أخبارهم وأشعارهم ، فقد كانت الكعبة المكرمة مصورة الجدران في الجاهلية تعظم صورها وتماثيلها تعظيم عبادة فلما فتحت أزيلت تلك الصور (فبمجيء الإسلام لم يتح للكتابة أو الخط العربي أن يستخدم التمثيل أو التصوير بالأشكال والرموز المجردة كوسيلة للتعبير عن الصورة الحية ، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم فكانت الفنون أو الصناعات الصغيرة ، وقطع الأثاث والمحابر أول ما استفادوا به في الجمع بين الشعر والكتابة ، فقد غطوها بالأشعار المعدة لذلك من قبل الشعراء ، وجمعوا بين جمال الشعر والسمات الأسلوبية للخط والكتابة . وسرعان ما تسلق الشعر المنقوش والمزخرف على جدران القصور ، وحقق وظيفته في التغني بأمجاد هؤلاء الأقوياء القادرين الذين قاموا بتشييد هذه القصور ففي القصر الطليطلي الذي بناه المأمون في القرن الحادي عشر ، وفي مقصورته المتأنقة كانت توجد قصيدة منقوشة ويجب أن يكون هناك العديد منها بين الأقواس التي تتخذ شكل حدوة الحصان والمغطاة بالزليج حتى وصلت إلى قصر الحمراء ... وقد حفظ من بين القصائد التي يمكن أن تكون قد نقشت على قصور الأندلس ما كتب منها فقط على قصور الحمراء وجنة العريف وأسلوبها الكتابي ذو النمط الأندلسي ومنحوتة أو منقوشة بالجس أو الجص، وقد ظلت باقية لحسن الحظ على الرغم من إهمال الزمان وتهاون الرجال .[2]و قد كان السائد منذ فترة طويلة مضت أن كل الأشعار المنقوشة على جدران الحمراء هي لابن زمرك لقوله بعد نكبته

---

[1] - هو محمد بن يوسف بن محمد الصريحي الفريضي ، يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن زمرك (بفتح الزاي والراء وسكون الميم بينهما) أو (بضم الزاي والميم) ، شاعر وكاتب من مشاهير الدولة النصرية . انظر ترجمته عند ابن الخطيب ، لسان الدين ، (1973 م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – ج / 2 / ص 300 . وكذلك ترجم له المقري ، أحمد بن محمد (1980) .في كتابه نفح الطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر – بيروت . ج 7 / ص 145 ، وكذلك ترجم له المؤلف نفسه (1940 م) في كتابه أزهار الرياض تحقيق مصطفى السقى وآخرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ج 2 / ص 7

[2] - ماريا خيسوس ، 1988م ، الأدب الأندلسي ، ترجمة وتقديم أشرف دعرور ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ص – 158 (بتصرف بسيط)

على يد السلطان محمد الخامس: ((خدمته سبعاً وثلاثين سنة ، ثلاثاً بالمغرب وباقيها بالأندلس ، أنشدته فيها ستاً وستين قصيدة في ستة وستين عيداً ، وكل ما في منازله السعيدة من القصور والرياض والدّشار والسبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطاقات والطرز وغير ذلك فهو لي)).[3] لكن الدراسات الحديثة ، التي أفادت من المصادر الخطية ، ودواوين الشعر المخطوطة أثبتت وجود شعراء آخرين غير ابن زمرك تزين قصائدهم جدران وقاعات الحمراء كابن الجياب الغرناطي. [4] وابن الخطيب [5] والسلطان يوسف الثالث [6] وأبو الحسين بن فركون [7]فقد اكتشف مؤخراً أن ابن الجياب كان من كُتَّاب قصائد الحمراء ، وتوجد قصائده على المباني الأكثر قدماً ، فقد كان أسبق الشعراء في الولوج إلى عالم الحمراء ، كما أنه قضى مدة طويلة داخل قصر الحمراء وهما سببان كفيلان بأن تكون أشعاره محل اهتمام ملوك غرناطة ، لذلك فقد غطت أشعاره أماكن كثيرة ومواضع متعددة في قصر الحمراء ومبانيها[8] (ومن قصائده المنقوشة في قصور الحمراء ، أشعاره التي تزدان بها قاعات قصر البرطل وجنة العريف).[9] أما قصائد ابن الخطيب التي يجب أن تكون متوفرة بكثرة على قصر الحمراء لزمن يوسف الأول[10] ، ومحمد الخامس.[11] فقد محيت بعد وقوعه في المأساة[12] خاصة بعد أن تنكر له ابن زمرك وتآمر عليه عندها نقض ابن الخطيب ترجمته التي سجلها في الإحاطة عن ابن زمرك وأمثاله الذين تنكروا له فجاءت مناقضة لما قاله في الإحاطة ، منها قوله عن ابن زمرك: ((هذا الرُّجيل والتصغير على أصله ، وان لم يعب السهم صغر نصله ، مخلوق من مكيدة وحذر ومفطور اللسان على هذيان

---

[3] - انظر المقري ، نفح الطيب (م . س) ، ج / 7 – ص / 187 ، وانظر كلك أزهار الرياض (م . س) ، ج / 2 – ص /16 .

[4] - هو علي بن محمد بن سليمان الأنصاري ، يكنى بأبي الحسن ويعرف بابن الجياب ، كاتب وشاعر من أشهر كتاب الدولة النصرية ، توفي سنة 749 ه – انظر ترجمته عن ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة (م ، س) ، ص – 183 .

[5] هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله السلماني المعروف بابن الخطيب ، والملقب بلسان الدين ، وزير وكاتب وشاعر من مشاهير الدولة النصرية ، انظر ترجمته عن ابن الأحمر (1967م) نثير فوائد الجمان ، تحقيق محمد رضوان الدّاية، دار الثقافة – بيروت ، ص 242.

[6] - هو يوسف الثالث بن أبي الحجاج يوسف الثاني بن الغني بالله محمد أمير فملك ، كما أنه عالم وشاعر ، وعلى الرغم من مشاغل الملك ، والمشاكل السياسية ، لم ينشغل عن التأليف وقرض الأبيات الشعرية ، فهو من جمع ديوان ابن زمرك وسماه " البقية والمدرك من شعر ابن زمرك " كذلك اطلق العنان لشاعريته فخلف لنا ديواناً ضخماً أسهم به في جميع أغراض الشعر : انظر ترجمته في : - يوسف الثالث ، (1965م) ديوان ملك غرناطة ، تحقيق عبدالله كنون ، مكتبة الأنجلو المصرية (مقدمة المحقق) .

[7] - هو أبو الحسين أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد المعروف بابن فركون (بضم الفاء كما ضبطه هو بخط يده دائماً في مظهر النور الباصر) ولا نعرف له اسم اذ انه يذكر نفسه كما يذكره غيره دائماً بأبي الحسين ، ولا يوجد ترجمة لابن فركون في المصادر الموجودة ، ولا نعلم سبباً لسكوت المصادر عن ذكره ، مع أنه كان من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين ولعل ابن عاصم عرف به في الروض الأريض " المفقود الآن " كما يرى محقق ديوانه ، انظر ابن فركون (ابو الحسين) (1987م) ، ديوان ابن فركون ، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء . ص 11 .

8 – انظر النقراط ، محمد علي (1424هـ) ، ابن الجياب الغرناطي (حياته وشعره) ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع) ص 279 – 285 .

[9] - الجمل ، محمد عبدالمنعم (2004 م) قصور الحمراء (ديوان العمارة والنقوش العربية) مكتبة الاسكندرية ، ص / 98 .

[10] - حكم غرناطة من (733 هـ – 755 هـ) ، انظر ترجمته عند ابن الخطيب ، (1347 هـ) ، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ص – 89 .

[11] - هو محمد الغني بالله ، ثامن ملوك الدولة النصرية ، تولى الحكم بعد وفاة والده يوسف الأول عام 755 ه ، لكن ما لبثت أن نشبت ثورة في غرناطة ، إذ ثار على الغني بالله أخوه إسماعيل وصهره أبو عبدالله محمد ، ونادا بإسماعيل الأمير المعتقل ملكاً مكانه ، وكان ذلك عام 760 هـ ، وتمكن محمد الخامس من الفرار إلى وادي آش فأقام بها ، وكانت تربط السلطان المخلوع علائق مودة وصداقة بملك المغرب الذي أرسل إلى غرناطة سفيراً يسعى لدى حكومتها في اجازة السلطان المعتقل إلى المغرب ، فنجح السفير في مهمته وعاد إلى المغرب ومعه السلطان المخلوع والوزير ابن الخطيب كان ذلك عام (761 هـ) ، فأقام بالمغرب إلى أن واتته الفرصة بقيام ثورة في غرناطة وقتل إسماعيل بتدبير من ابن عمه محمد بن اسماعيل الذي استقر على عرش غرناطة فزحف الغني بالله مزوداً بالسلاح والجنود ودخل غرناطة ففر محمد بن اسماعيل إلى قشتالة وبذلك استرد الغني بالله ملكه عام (763 هـ) ، ابن الخطيب ، اللمحة البدرية (م ، س) ص – 100 ، انظر أيضاً عنان ، محمد عبدالله (1958 م) نهاية الأندلس ، مطبعة مصر شركة مساهمة ، ص 29 .

[12] - المقصود بالمأساة هنا (نهاية ابن الخطيب) ، فباستعادة الغني بالله عرش غرناطة ، عاد ابن الخطيب الى وزارة الغني بالله ، وغلب على هوى السلطان ، فكثر حساده ومن ألدهم تلميذه ابن زمرك ، فاتهموه بالزندقة والالحاد فغادر الى المغرب غير انهم واصلوا السعاية به حتى سجن بالتهمة نفسها وقتل خنقاً في سجنه بالمغرب سنة (776هـ) وفي الصباح سحبت جثته الى الفضاء حيث تم حرقها وفن بضاحية فاس، انظر ابن خلدون (1959 م)، العبر ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر (1959 م) ج / 7 – ص 341 – 342 .

وهدر ، خبيث إن شكر خدع ومكر ودس في الصفو والعكر ....)[13] ، فمن الطبيعي أن يرد ابن زمرك على ذلك بمحو أشعار ابن الخطيب المنقوشة على مباني الحمراء ويتم استبدالها بقصائده وفي وقتنا الحاضر لم يبق من تلك الأشعار سوى بعض الأبيات التي تزين قاعة السفراء[14]، فسائر القصائد المنقوشة على جدران قصور الحمراء هي لابن زمرك [15]. أما الملك يوسف الثالث (حكم من 810 – 820 هـ) فقد كان الملك الثالث بعد يوسف الأول ومحمد الغني بالله في العناية بمباني الحمراء والزيادة فيها ، فقد شهد عهده حركة تجديد المباني استمرت معها ظاهرة النقش على تلك المباني ، ويستفاد من ديوانه أنه أعدَّ أشعاراً كثيرة لتنقش في على مبانيه بقصور الحمراء .[16] أما شاعره أبو الحسين بن فركون فقد حوى ديوانه الكثير من القصائد والمقطعات التي نظمها بأمر مولاه السلطان يوسف الثالث بهدف النقش على جدران قصور الحمراء ، فقد سجل بشعره ما أنجزه السلطان يوسف الثالث من زيادة وتجديد وترميم في مباني الحمراء ، محدداً تواريخ تلك الإنجازات في مقدماته النثرية لتلك القصائد ، كل ذلك كان بأمر السلطان يوسف الثالث الذي كان يأمره مقترحاً عليه المعنى والوزن والقافية وعدد الأبيات أيضاً ، يقول في إحدى مقدماته النثرية : " ولما شرع – أيده الله – في إعلاء المبنى الماثل الآن على باب الدار الكبيرة أمرني بنظم أبيات تكتب دائرة بالطبقة الثانية حسب اقتراحه معنى وقافية وعدد أبيات بتاريخ الثاني لشعبان عام خمسة عشر وثمانمائة.[17] وعلى الرغم من أن ابن فركون قد نظم ما لا يقل عن ست قصائد وثلاث مقطوعات وهي في مجملها أربعة وثمانون بيتاً فإنه كغيره من شعراء النقوش لم يكتب لقصائده الخلود على تلك المباني التي نقشت عليها فسائر القصائد المنقوشة على جدران الحمراء هي لابن زمرك ، ولكن ما علة خلود أشعار ابن زمرك على مباني الحمراء دون غيره من الشعراء ؟ أعتقد أن تعليل ذلك هو أن ابن زمرك قد مكث في الوزارة ما لا يقل عن عشرين عاماً – ذلك باستثناء الفترات القصيرة التي عزل فيها عن الوزارة ثم ما لبث أن أُعيد إليها – فقد وزر لثلاث سلاطين على التوالي وهم محمد الخامس ، ويوسف الثاني ومحمد السابع وكان طيلة هذه الفترة الوزير وشاعر القصر الأول ، ففي عهد محمد الخامس الذي كان شديد الكلف بالبناء والتشييد ، وأتم وأصلح ما أُنشئ من أبنية في عهد أبيه يوسف الأول ، كقصر الرّيحان وراق البركة على وجه الخصوص كما أنشأ قاعة الأختين [18]، قد واكب ابن زمرك بشعره تلك الانجازات فسجل بشعره ما أنجزه السلطان محمد الخامس من بناء وتجديد وتشييد ، ونقشت تلك الأشعار على تلك المباني وأزيلت أشعار سابقيه خاصةً اشعار ابن الخطيب ، وهذا ما أكده ابن زمرك نفسه بقوله: ((وكل ما في منازله السعيدة من القصور والرّياض والدِّشار والسَّبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطاقات والطرز وغير ذلك فهو لي)) [19] كما واكب بأشعاره التحسينات التي قام بها السلطان يوسف الثاني من بعده وبعد وفاته ولي الحكم السلطان أبو عبدالله محمد السابع ، وطيلة عهده (794 – 810 هـ) ظلت أشعار ابن زمرك تزين مباني الحمراء ، وكان ذلك مصدر فخر لابن زمرك ، اقْرَأ أبياته التالية التي يخاطب بها السلطان محمد السابع متوسلاً بقديم ذمامه ، والخدم المتعددة من نظامه [20] يقول:

وجَدُّكَ قَدْ سَمَّاك ربُّكَ باسْمِهِ وأوْرَثَكَ الرَّحْمَانُ رتْبَتَهُ الْعُلْيَا
وقد كَانَ أَعْطَانِي الذي أَنَا سائِلٌ وسَوَّغَنِي مِنْ غَيْرِ شرطٍ ولا ثُنْيَا

---

[13] - ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة (م . س) ، ص 282 .
[14] - الجمل ، قصور الحمراء (م . س) ، ص 59 .
[15] - انظر ماريا خيسوس ، الأدب الأندلسي (م . س) ص – 160 – 161 .
[16] - انظر ديوان يوسف الثالث (م . س) ، ص – 35 ، 104 . 114 .
[17] - ديوان ابن فركون (م . س) . ص / 271 .
[18] انظر سالم ، السيد عبدالعزيز (1986 م) ، المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ص 142 .
[19] انظر المقري في كتابه نفح الطيب (م س) ج 7 / ص 167 .وأزهار الرياض (م س) ، ج2 / ص 16 .
[20] انظر ديوان ابن زمرك ، ص 527 .

وَشِعْرِي في غُرِّ الْمَصَانِعِ خالِدٌ يُحيِّيهِ عنِّي في الْمَمَاتِ وفي المَحْيا[21]

وبعد وفاة محمد السابع ولي الحكم السلطان يوسف الثالث الذي كان يَكُنُّ حبًّا كبيراً لابن زمرك واعجاباً شديداً بشعره ، فكان كما قال عنه المقري : ((يُضْمِرُ الميل إليه في كلِّ ما له أو عليه)) [22]، وصرف همته للبحث والتفتيش عن شعره ، وجعل جمعه من أوكد أعماله ، يقول في مقدمة البقيّة والمدرك ((وصرفنا للبحث والتفتيش وجوه آمالنا وجعلنا ما نثرته الحوادث من منظوماته من أوكد أعمالنا)) [23]، فيوسف الثالث كان مشفقاً على شعر ابن زمرك من الضياع ، فطبعي والحالة هذه أن يحرص على بقاء أشعاره منقوشة على جدران الحمراء وأن يعيد نقش بعض أشعار ابن زمرك التي ربما تكون قد تأثرت بعوامل الزمن أو ببعض الترميمات التي كان يقوم بها على تلك المباني ، خاصة وأن هذه الأشعار المنقوشة كانت من ضمن المصادر التي اعتمدها يوسف الثالث في جمعه لديوان (البقية والمدرك) كما دلت على ذلك اشارات الديوان ،إذ يقول مقدماً لإحدى مقطعات ابن زمرك (ووجدت ثابتة في محلها من النقش)[24].

ولا شك أن حركة الاهتمام بالمباني وظاهرة نقش الأشعار عليها قد توقفت بوفاة يوسف الثالث سنة (820 هـ) وبتسلم محمد الثامن الحكم دخلت غرناطة مرحلة الانحلال والانهيار التي ختمت بسقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس سنة 897 هـ . لعل هذا هو تفسير خلود أشعار ابن زمرك دون أشعار سابقيه ولاحقيه من شعراء الأندلس .

خصائص شعر ابن زمرك المنقوش

لقد نظم ابن زمرك لغرض النقش ما لا يقل عن أربع وأربعين قصيدة ، وهي في مجملها مائتان وأربعة وسبعون بيتاً ، نقشت كما قال: ((.... في القباب والطاقات والطرز وغير ذلك))[25] وقد خص الطيقان بأعظم نصيب من أبياته الشعرية ، فقد نظم فيها ما لا يقل عن اثنين وعشرين مقطوعة ، وهي في مجملها مائة وثلاثة عشر بيتا، والطاق سقف منحني أو مقوس، ويجمع علي طاقات وطيقان ، وهو لفظ فارسي معرب ، والطاقة الكوة في الحائط[26]، والطاقات والطيقان تكتنف مداخل القاعات ، وكل طاقة عبارة عن كوة مجوفة في الجدران تتخذ شكل محراب تطوقه تربيعة نقشت بداخلها أشعار بديعة في وصف المبني ومدح السلاطين،[27]، فمما قاله لينقش علي دائرة طاق :- (من الخفيف)

أنا قوس السَماء لكن سهامي بسعود الامام ترمي الحسودا
فابن نصر محمد خير مولىً مد للأنس فيّ ظلاً مديدا
زان ربعي بكل صنع بديع زين الله من علاه الوجُودَا[28]

لقد اعتمد ابن زمرك علي التشخيص اعتماداً كبيراً في بناء قصائده التي نظمها لغاية النقش، فهو يشخص المكان المراد نقش الأشعار عليه من طيقان أو قبب أو طرز لتصف لنا نفسها ولتمدح السلطان الذي أنشئت في عهده وهو في الغالب السلطان (محمد الخامس) وان كان المديح هو الطابع الغالب علي

---

[21] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[22] المقري ، أزهار الرياض (م . س) ، ج 2 / ص 20 .
[23] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها .
[24] ديوان ابن زمرك ، ص 309 .
[25] المقري ، نفح الطيب (م،س) ج7 / ص 167 وكذلك كتابه ، أزهار الرياض (م.س)ج2 / ص16.
[26] أدي أشير (1998م)معجم الالفاظ الفارسية ، راجعه الدكتور السباعي محمد السباعي ، مكتبة لبنان ،ص 128.
[27] أنظر الجمل ، قصور الحمراء (م.س) ،ص 61 وكذلك انظر 119-120.
[28] ديوان أبن زمرك ،ص 308 .

أشعار ابن زمرك المنقوشة كما هو الحال في الابيات السابقة، وكانوا يضعوا الأباريق داخل هذه الطيقان التي تتخذ شكل محراب ، يقول ابن زمرك في ذلك : (من الكامل).

إن الإمام محمّداً ورث العُلى كأبيه مولانا أبي الحجاج
فانظر إلي الإبريق قام ببابه فَحَفَفْتُهُ بالوشي كالدِّيباج
قد أعتلي الكرسي تحسب أنه سلطان فارس قاعداً بالتاج [29]

فهو يشبه الابريق داخل هذا الطاق بسلطان فارس قاعد بالتاج ، ولأن هذه الطيقان تتخذ شكل محراب فكثيراً ما شبه ابن زمرك الابريق داخلها بقائم للصلاة لا يفتأ يقضي عبادته، من ذلك قوله: (من مجزوء الرَّمل).

أنا مِحْرابُ صلاةٍ سَمْتُهُ سمت السعادهْ
تحسب الإبريق فيه قائماً يقضي عبادهْ
كلّما يفرغ منْها وَجَبَتْ فيها الإعادة [30]

وهذه الطيقان – كما يبدو لم تكن جميعها تتخذ الشكل المجوف المصمم لتوضع الاباريق داخله لقول جامع الديوان في إحدى مقدماته النثرية التي كان يقدم بها لقصائد ابن زمرك ومقطعاته: ((وقال ونقش علي قوس الطاقين من البهو وكلاهما شكل غير مجوف)) [31]يقول : (من الخفيف).

كلّ صُنْعٍ أهدى إليّ جمالَهْ وحباني بهاءه وكمالَهْ
مـــــــــن رآني يظنني كلداتي تخطب الإبريق تبغي أن تنالَهْ
فإذا مبصري تأمل حسني أكذب الحِسُّ بالعيان خَيالهْ
ورأي البدر من شفوف [32]ضيائي حِلَّ طوع السعودِ مني هالَهْ
لستُ وحدي قد أطْلَعَ الّروضُ مني عجباً لم تر العيون مثالهْ [33]

يشخص ابن زمرك هذه الطاق لتصف نفسها وتتباهي بجمالها و بهائها وكمالها، وهي تنفي أن تكون كلداتها مصممة لوضع الأباريق داخلها ، فمن يبصرها ويتأمل حسنها الذي يفوق الخيال ، يري البدر والبساتين الرائعة من خلال الستائر الشفافة الموضوعة علي هذه الطاقات (النوافذ) المفتوحة المطلة علي الرّياض.

ومن أشعاره المنقوشة ما نظمه ليرسم بالنقش علي برطل القصر، [34] والبرطل في الاندلس والمغرب البيت المكشوف الجدران،[35] واللافت للنظر أن تلك القصيدة ليس فيها أي وصف لهذا البرطل، وإنما

---

[29] المصدر نفسه ، ص 128.
[30] المصدر نفسه ، 156.
[31] الديوان ،ص 127.
[1] الشَّفُّ والشِّفُّ الستر الرقيق يُري ماوراءه ،وجمعها شفوف ، انظر ابن منطور، جمال الدين (2003)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ج5/ص124 مادة شفف
[33] الديوان ، ص 127.
3الي شرق قصر بهو السباع الذي عنده تنتهي حدود المنزل الملكي وخارج الخندق الذي يحميه ، نجد مساحة كبيرة وطيئة يحدها من الجنوب ما يمكن أن نطلق عليه أحواض مرتفعة يطلق عليها البرطل الوطيء وهو المنطقة التي يوجد بها القصر الصغير ذو الأبراج الذي يلتصق بالسور ويطلق عليه أيضا قصر السيدات وهو مسبوق ببرطل مفتوح للغاية ، أما المنطقة العلية من هذه الأحواض المرتفعة فيطلق عليها البرطل العالي حيث كانت هناك في الأزمنة الماضية مقار أو أماكن ذات حدائق ، باسيليون بايون مالدونادو ، (2010) العمارة الإسلامية في الاندلس (عمارة القصور)، ترجمة علي إبراهيم المنوفي ، المركز القومي للترجمة ، ج3 / ص 127.

هي أبيات خلصت لمديح السلطان محمد الخامس ، ولولا المقدمة النثرية الذي قدّم بها جامع الديوان لهذه القصيدة لما شككنا لحظة في أنها نظمت لغرض المديح ، يقول (من الطويل):

تبارك من ولاك أمر عباده فأولي بك الإسلام فضلاً وأنعما
فكم بلدةٍ للكفر صبحَتَ أهْلَهَا وأمْيَتَ في أعمارهمْ مُتحكمِاً
وطوقتهم طوق الإسار[36] فأصبحوا ببابِك يبْنون القُصُّور تخدُما
وفتَّحت بالسَّيف الجزيرة عَنْوَةً فَفَتَّحْت بابا كان للنَّصر مبْهما
ومن قبلها استفتحت عشرين مَعْقلاً وصيرت ما فيها لجيشك مغْنمَا[37]

فجميع هذه الأبيات كانت في مدح السلطان محمد الخامس فهو يمدحه بجهاده ومحاربته لأهل الكفر، وسرعة استيلائه علي معاقلهم، وفي البيت الثالث يشير إلي فتحه لجزيرة (ميورقة) التي أفْتكَّها من النّصارى [(38)] وفي قوله: (فتَّحْت ... ففتَّحت) بالتضعيف دلالة علي صعوبة افتكاكها لما كانت تمتع به من قوة وحصانة، وفي البيت الثالثة إشارة واضحة علي أن بناة القصور في عهد محمد الخامس كانوا من أسرى النصارى الذين كان يأسرهم أثناء حروبه ضدهم واستيلائه علي معاقلهم.

ومن أشهر قصائد ابن زمرك التي كتب لها الخلود علي مباني قصور الحمراء قصيدته المنقوشة في نافورة بهو الأسود (أنظر شكل رقم 1) وقد قدم جامع الديوان لهذه القصيدة بقوله : (وقال ونقش في خصَّة الرخام القائمة هنالك علي الأسود الموضوعة كالمثال لجمع واضعها رضوان الله عليه بين البأس والجود).[(39)]وفي هذا دلالة علي رمزية بعض المباني فالأسود رمز لبأس الخليفة وشجاعته ، والماء الذي ينبع من أفواهها رمز لجوده وكرمه ، يقول:- (من الطويل)

تبارك من أعطي الإمام مُحَمّدا معاني زانت بالجمال المغانيا

ويصف خصة الرخام التي نُقشت فيها هذه القصيدة بقوله:-

ومنحوتة من لؤلؤٍ شفَّ نُورُها تُحلِّي بمُرْفَضِ الجمان النواحيا
بذوب لجينٍ سال بين جواهر غدا مثلها في الحُسن أبيض صافيا
تشابه جارٍ للعيون بجامدٍ فلم أدْر أيًّا منهما كان جاريا

---

[35] أنظر الديوان، ص 152، هامش رقم (4).
[36] الإسار : القيد ويكون حبل الكتاف ومنه سمي الأسير (م . س) ج1 / ص 148 مادة أسر .
[37] الديوان نفسه ، ص 129 .
[38] أنظر المصدر نفسه ، ص152، هامش رقم 1.
[39] المصدر نفسه ، ص 129.

شكل رقم (1) [40]

فهو يشبهها تارة باللؤلؤ وتارة أخري بالجواهر ، ويشبه الماء الذي يجري بصفحها بذوب لجين ووجه الشبه ما بينها خصة الرخام والماء الذي يجري بصفحها البياض والصفاء بحيث يصعب التميز بين الجاري (الماء) والجامد (خصة الرخام) . ويشبه خروج الماء من هذه النافورة ورجوعه إليها بمحب فاضت جفنه بالدّمع وغيض ذاك الدمع خشية الواشي يقول:-

ألم تر أن الماء يجري بصفحها ولكنها سدت عليه المجاريا

كمثل مُحبٍ فاض بالدمع جَفنُهُ وغيض ذاك الدَّمعَ إذا خاف واشيا

ويستخدم أسلوب الاستفهام الذي خرج به إلي غرض بلاغي وهو المبالغة في مدح الممدوح بالكرم ، يقول:

وهل هي في التحقيق غيْرُ عُمَامَةٍ تُفيض إلي الآساد منها السَّواقيا

ويشبهها (أي خصة الرخام) بكف الخليفة (محمد الخامس) ويشبه الأسود الرابضة حولها بجنوده ، وقد كني عنهم (بأسد الجهاد) يقول :-

وقد اشبهت كفَّ الخليفة إذ غدت تُـــــفيض إلي أُســـــــــــد الجهاد الأياديا

وفي هذا البيت تكنيه أخرى عن إعداد الخليفة (محمد الخامس) للأموال والعدة والعتاد لمحاربة النصارى أعداء الإسلام والمسلمين. وكعادة جميع شعراء الدولة النصرية يمدح الخليفة بانتسابه إلي

[40] باسيليون بابون مالدونتدو ، العمارة الإسلامية في الاندلس (م . س) ج 3/ ص 372.

الأنصار[41]الذين ناصروا الرسول صلي الله عليه وسلم، وبتاريخهم المعروف الذي يستخف الجبال الرواسي، وفي هذا المعني كناية عن زخم تراثهم الجليل ، يقول :-

و يا وارث الأنصار لا عن كلالةٍ تراث جلالٍ يستخف الرواسيا

ويختتمها بالدعاء للخليفة قائلاً:

عليك سلام الله فاسلم مُخَّلداً تُجدد أعياداً وتُبلي أعاديا[42]

وقَدَّم جامع الديوان (يوسف الثالث) لإحدى قصائد ابن زمرك المنقوشة بقول: (وقال وقد نُقشت علي الخشب بالبيت من القصر الكبير بدارنا الكريمة) ، [43] وعلي الرغم من أنه لم يحدد موقع هذ المبني أو اسمه فإن في بعض أبيات هذه القصيدة ما يدل علي أن هذا المبني الموصوف هو بهو قمارش خاصة وأن لهذا البهو قبة خشبية تبلغ ارتفاعا ثلاثة وعشرين متراً فلا بد ان تكون هذه القصيدة قد نُقشت علي هذه القبة الخشبية كما ذكر جامع الديوان قال (ونقشت عل الخشب)، ولهذا البهو برج شاهق فيه البركة المسماة بالصهريج وفي هذه البركة يستوي الماء حتي تصير كالمرآة تنعكس عليها صورة برج قمارش الذي يعلو هذا البهو ويظلل البركة صفان من الشجيرات عن شمال ويمين [44] (أنظر شكل رقم 2)، وهذه الصورة الفنية الرائعة هي ما رسمها شاعرنا في أبياته التالية حيث يقول علي لسان هذا البرج؟(من الكامل) :

فُقْتُ المصانع والصَّنائعُ كلَّها والله بالصنع الجميل كَفِيلُ

مُتَقَابِلُ الأوضاع مرْقوم الحُلى فيرُوقكَ الاجمالُ والتفصيلُ

ويثني علي حذق أهل الاندلس في الهندسة المعمارية فهو المبني الوحيد الذي تتوسطه المياه وهو بذلك يشير إلي البركة المعروفة بالصهريج والتي تتوسط هذا البناء فيقول:

فانْظُر بأَندلُسٍ بُيُوتَ قُصُورهَا ولأهلِها الإتْقَانُ والتَّحصيل

ما إن ترى بيتاً مدار غوارب[45] إلا أنا وبحكمتي تأويل

ثم يصف الشاعر القبة الخشبية التي سار بذكرها الركبان ، ويشبهها بالتاج و الإكليل اللذين تزين بهما العروس قبل زفافها ، والعروس هنا هي برج قمارش الذي بث فيه الشاعر الحياة ليصف نفسه والقبة قائلاً:

فالقُبّةُ الغَرّاءُ سَارَ بِذِكْرِهَا وَخْدٌ [46]لأَنضاء السُّرى وذَمِيلُ[47]

وتقدَّمَتْ قَبْلِي لبَالِغ حكمةٍ قَدْ بان مِنْهاَ للعقُولِ دَليلُ

فكأَنني خَوْدٌ أُريدَ زَفافُهَا فَأُعِدَّ قَبْلُ التَّاجُ والاكْلِيلُ

---

1 لقد أجمعت المصادر علي انتساب الأمير أبي عبدالله محمد بن يوسف المعروف بابن الأحمر (مؤسس الدولة النصرية) إلي الصحابي الجليل سعد ابن عبادة سيد الخورج ،انظر ابن الخطيب ، اللمحة البدرية (م.س)، ص 21 ، وأنظر أبن خلدون عبد الرحمن بن محمد (1959م) ، تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، ج4/ ص 226، انظر لمقري ، نفح الطيب (م.س) ،ج1 / ص 447.

[42] الديوان، ص 129 -130.

[43] المصدر نفسه، ص306.

[1] لمعرفة المزيد عن تفاصيل هذا البهو انظر حسين مؤنس (1963م) ،رحلة الاندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ص 187 وانظر محمد كمال شبانة (1969م) ، يوسف الأول ابن الأحمر (سلطان غرناطة) ،مطبعة الرسالة – مصر ، ص 177 وانظر عبدالحكيم الذنون (1999م) قصر الحمراء في غرناطة صرح من أيام العرب المجيدة ، مجلة التراث العربي ، مجلة تصدر عن أتحاد العرب دمشق ، العدد75 – ص 58.

[45] غوارب المياه أعاليه، وقيل أعالي موجه – أنظر ابن منظور، لسان العرب (م.س) ج6/ص691مادة غرب.

[46] الوخد : ضرب من سير الإبل سريع ، انظر المصدر السابق ج9 / ص 545 مادة وخد

[47] الذَّميل : ضرب من سير الإبل وقيل هو السير اللين ما كان ،أنظر المصدر السابق ج3/ص522 مادة ذمل.

ويصف البركة التي أمامه وهي المسماة بالصهريج والتي تتوسط هذا المبني وكيف تنعكس صورته عليها ، يقول :

وأُمَامِي المرآةُ وهي بُحَيْرَةُ لِمَحاسِنِي في صَفْحِها تَشْكِيلُ

وكعادته في هذا اللون من الشعر لا ينسي أن يُثني علي الخليفة الذي أنشئت هذه الأبنية بأمره وفي عهده ، وهو مولاه (محمد الخامس) يقول:-

هِمَمُ الإمَامِ مُحمّدٍ قد شادها شَرفٌ علي رغم الزمان أصيلُ

وإذا نظَرْتَ لِخَلْقِهِ ولِخُلْقِهِ فالبَدْرُ تَمٌّ والرياضُ بَليلُ

القَوْمُ أهْلُ الله حِزْبُ رسولِهِ في وصفهم قد أُحْكِمَ التنزيلُ [48]

فهو يمدحه بحسن الخلق والخُلق ، موظفاً أسلوب اللف والنشر ، كما يمدحه بعراقه النسب وأصالته وفي البيت الأخير يشير إلي الآية الواردة في سورة الأعراف في حق الأنصار الذين ناصروا الرسول الله عليه وسلم ، وهي قوله تعالى :" والذين آمنوا به وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون"[49]

شكل رقم (2)

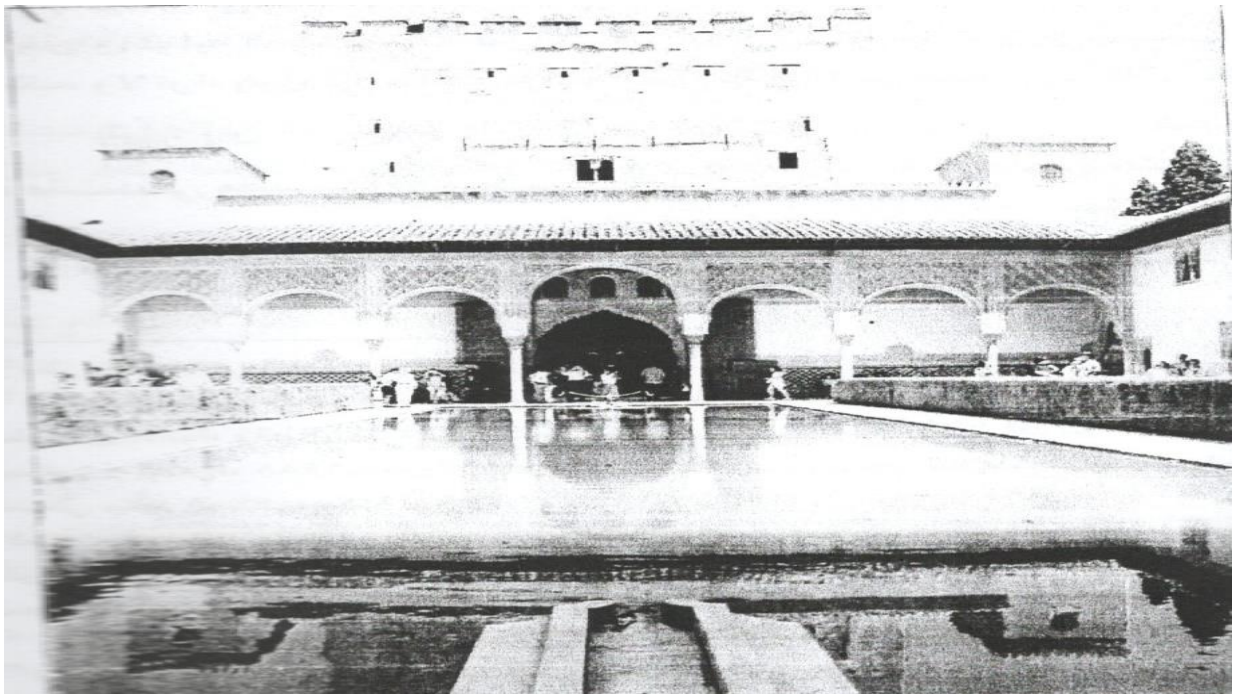

وتشمل اشعاره المنقوشة ما نظمه ليرسم علي الطرز والثياب وبعض الأدوات التي تخص السلطان (محمد الخامس) ، وكعادته يشخص الشاعر تلك الطرز والأدوات وينطقها لتصف نفسها وتمدح الخليفة وتشكره، وظاهرة تشخيص الجمادات عرفت عند جميع أصحاب الشعر المنقوش كابن الجياب

[48] الديوان ،ص. 307.306.
[49] سورة الأعراف الآية (57).

وابن الخطيب ويوسف الثالث وشاعره ابن فركون، وأسلوب التشخيص كما يري بعض الباحثين "يتلاءم كثيراً مع هذا اللون من الأشعار، إذ فيه حرص علي ربط المبني بالإنسان المار أو المتفرج أو السائح بلغة العصر وإقامة حوار مباشر بينهما يتجلى من خلال مغزي هذه الاشعار.[50]

ومما نظمه ليُرْقَمُ في طَرْزِ عِمَامَةٍ ، قوله : (مجزوء الرّمل)

بين أنصارٍ ونَصْرٍ لِلْهُدَى عزُّ انتصار
بإمام غالبيٍّ ساحِبٍ ذَيْلَ الفخَارِ
حَسَدَتْ يَوْمَ المَعَالِي تاجَهُ دُرُّ الدَّرَارِي [51]

الخاتمة:

خلاصة القول أن أشعار ابن زمرك التي نظمها لغرض النقش تكاد تكون خالصة لغرض المديح (مديح الخليفة محمد الخامس) فعلى الرغم من أن أشعار النقوش كانت في معظمها وصفاً للمباني التي نُقشت عليها ومزج ذلك الوصف بالمديح (مديح السلطان الذي أنشئت الأبنية في عهده) إلا أن ابن زمرك لم يستقصي في الوصف كما فعل شعراء النقوش من أمثال ابن الخطيب وابن فركون ، فقد كان المديح هو همه الأول والأخير ، واللافت للنظر أن هذا المديح لم يرق من الناحية الفنية إلى مستوى قصائده التي خلصت لغرض المديح ، خاصة قصائده العيدية (عيدياته الطوال)[52] وهذا مانوّه إليه ابن الخطيب إذ خص إجادته ((بالقصائد التي تطول)) وهذا يقودنا الى القول بأن السر في خلود قصائد ابن زمرك على مباني الحمراء لم يكن بسبب إجادته وتفوقه في شعره المنقوش على غيره من الشعراء الأندلسيين البارزين ، بل كان السبب الرئيس هو حظوة ابن زمرك العجيبة عند سلاطين بني الأحمر خاصة محمد الخامس وحفيده يوسف الثالث ، بالإضافة إلى حظوة الغني بالله محمد الخامس عند بنيه وأحفاده ، فقد كان صنيعه وضخامة أثاره مصدر فخر لهم وكانت هذه الأشعار المنقوشة ألسنة لتلك البنيان فقد كان البناء من أكثر الأعمال التي افتخر بها الأمراء والسلاطين الأندلسيون منذ عصورهم الأولى ، يقول عبدالرحمن الناصر : -

همم الملوك إذا أرادوا ذِكْرها من بعدهم فبألسن البنيان
أو ما ترى الهرمين قد بقيا وكم ملك محاه حوادث الأزمان
إن البناء إذا تعاظم شأنُهُ أضحى يدل على عظيم الشأن[53]

ولا ننسى بالطبع ذكاء ابن زمرك وشدة دهائه فقد نجح في أن يتقرب ويتحايل فأقنع السلطان الغني بالله بمحو أشعار سابقيه وخاصة ابن الخطيب واحلال قصائده محلها كما سبق وأشرنا .

---

[50] صفاء بوزويتة الطرابلسي ، (2001م) حياة العرب في نهاية الاندلس ، دار علي الحامي ، ص 481.
[51] الديوان ، ص 98 .
[52] انظر على سبيل المثال ص ص 43 – 50 .
[53] المغربي ، ابن سعيد (1978م) ، المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف القاهرة ، ج 1 / ص 179 – 180 .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. القران الكريم .
2. ابن الأحمر ، الأمير إسماعيل بن يوسف (1967 م) ، نثير فرائد الجمان ، دراسة وتحقيق محمد راضوان الداية ، دار الثقافة ، بيروت- لبنان.
3. ابن الخطيب ، لسان الدين (1973م) الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق محمد عبدالله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة .
4. ابن الخطيب (د – ت)الكتيبة الكامنة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت
5. ابن الخطيب (1947م) اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، صححه و وضع فهارسه، محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة .
6. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (1959م) تاريخ ابن خلدون المسمى : العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر.
7. ابن زمرك (محمد بن يوسف الصريحي)(1997م) ، ديوان ابن زمرك، تحقيق محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي.
8. ابن فركون (أبو الحسين)(1987م) ديوان ابن فركون ، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء.
9. ابن منظور، جمال الدين محمد(2006) ، لسان العرب ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأستاذة المتخصصين- دار الحديث القاهرة.
10. المقري (أحمد بن محمد) 1940م ، أزهار الرياض في أخبار عياض ،ضبطه وحققه وعلق عليه إبراهيم الابياري وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر.
11. المقري (1960م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،دار صادر بيروت.
12. يوسف الثالث(1965م) ، ديوان يوسف الثالث ، تحقيق عبدالله كنون- مكتبة الانجلو المصرية.

ثانياً : قائمة المراجع:

11. أدي أشير (1988م) ، معجم الالفاظ الفارسية المعربة – دار العرب- البستاني القاهرة .
12. باسيليون بايون مالدونا (2010) ، العمارة الإسلامية في الاندلس(عمارة القصور)، ترجمة إبراهيم المنوفي– المركز القومي للترجمة
13. حسناء بوزويتة الطرابلسي (2004) / حياة العرب في نهاية الاندلس ، دار علي الحامي صفاقس ، مركز النشر الجامعي ، تونس.
14. حسين مؤنس (1963م) رحلة الاندلس (حديث الفردوس الموعود) الشركة العربية للطباعة والنشر.
15. السيد عبدالعزيز سالم (1986م) المساجد والقصور في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر.
16. علي محمد النقراط (1424هـ) ابن الجياب الغرناطي (حياته وشعره) ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.
17. ماريا خيسوس، الأدب الاندلسي ، ترجمة وتقديم أشرف دعرور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة.

18. محمد عبدالله عنان، (1958م) نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مطبعة مصر شركة مساهمة.
19. محمد عبدالمنعم الجمل (2004م) قصور الحمراء(ديوان العمارة والنقوش العربية) مكتبة الإسكندرية.
20. محمد كمال شبانه (1969م) يوسف الأول ابن الأحمر(سلطان غرناطة) مطبعة الرسالة ، مصر.

ثالثاً: الدوريات:

23. عبد الحكيم الذنون (1999م) قصر الحمراء في غرناطة صرح من أيام العرب المجيدة ، مجلة التراث العربي ، مجلة تصدر عن اتحاد العرب، دمشق ، العدد (75)السنة الحادية عشر